التّقويمُ القُمُري في ضوءِ ثقافةِ العِترةِ الطّاهرة

البرنامج: ما بين واقعينِ ، واقعِ الدُنيا وواقعِ الدّين

تأتي هذه الحلقة وما بعدها للإجابة على التساؤلات المستمرة في الأوساط الشيعية وتصحيح المسار حول:
هل يجب أن تبقى الأشهر القمرية متنقلّة بين فصولِ السنة، أمْ تُثبّت كالأشهر الشمسية؟،
لتفصيل التقويم القمري وفق منهج العترة الطاهرة.

NotebookLM

حقيقة الدنيا في ميزان السماء

تتأسس النظرة إلى الحياة الدنيا وتغيراتها وتقلباتها وفق الميزان القرآني الدقيق:

﴿اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾

[تم التحقق من القرآن الكريم]

NotebookLM

التقويم الشمسي والتقويم القمري: مصفوفة الفوارق

مقارنة بين التقويمين كما عرفتهما البشرية:

التقويم الشمسي:

الأساس: حركة الأرض حول الشمس.

الطول: 365 يومًا (مع سنة كبيسة لجمع الساعات الزائدة).

الخصائص: أشهر ثابتة تتوافق دائمًا مع الفصول الأربعة.

الارتباط: الشؤون الدنيوية (الزراعة، الثروة الحيوانية، الصيد، السفر، والتجارة).

التقويم القمري:

الأساس: حركة القمر حول الأرض.

الطول: 354 يومًا (أقصر بـ 11 يومًا من الشمسي).

الخصائص: أشهر متنقلة تدور عبر الفصول الأربعة ولا تثبت في فصل واحد.

الارتباط: المناسبات والشؤون الدينية.

NotebookLM

التَّدْخُلُ البَشْرِي: جِنَايَةُ المُزّجِ بَينَ التَّقويمِينِ

لأن التقويم القمري متنقّل، واجهت بعض الأمم مشكلة في التوفيق بين مناسباتها الدينية ومصالحها الدنيوية، فابتدعوا ما يُعرف بـ الكبس:

اليهود: يعتمدون تقويمًا دينيًا قمريًا، وللتوفيق بينه وبين الزراعة، أضافوا 7 أشهر كبيسة خلال كل 19 سنة لتثبيت الأشهر القمرية مع الفصول.

العرب قبل الإسلام: تأثروا بيهود اليمن والشام لحاجتهم لمعرفة أوقات الرعي والصيد، فأضافوا شهرًا كبيسًا كل 3سنوات تقريبًا لتثبيت الأشهر.

النتيجة: تقويم هجين ومزدوج، ليس بشمسي خالص ولا بقمري خالص.

NotebookLM

التَّقْوِيمُ فِي ثَقَافَةِ العِتْرَةِ الطَّاهِرَةِ: الفَصْلُ التَّامُّ

ماذا فعل الإسلام ومنهج العترة الطاهرة صلواتُ اللهِ عليهم؟

جاء الإسلام ليقرر الانفصال التام بين النظامين:

1. تقويم شمسي خالص:
يُعمل به في مجاله للانتفاع في شؤون الحياة الدنيوية والاقتصادية.

2. تقويم قمري خالص:
يُعمل به في مجاله لشؤون الحياة الدينية والمناسبات.

الخلاصة: أي محاولة للمزج أو الكبس بين التقويمين لتثبيت الأشهر القمرية هي مخالفة صريحة لمنهج وثقافة العترة الطاهرة، وتشبه أفعال الجاهلية واليهود.

NotebookLM

قصّة كتاب "فِكَر" للمفضل بن عمر

عُرف الكتاب قديمًا في الفهارس باسم كتاب "فِكْر" (لتكرار الإمام عبارة "فكُر يا مفضل")، واشْتُهر في القرون المتأخرة باسم "توحيد المفضل".

دخل على الإمام الصادق صلواتُ الله عليه، فأخبره بما سمع. فاستجاب الإمام مبددًا حيرته، وأملى عليه في أربعة مجالس كتابًا عظيمًا يرد به على انحراف الدهريين.

خرج المفضل بن عمر الجعفي من مسجد النبي الأعظم صلى الله عليه وآله بالمدينة حزينًا ومنكسرًا بعد سماعه لـ الدهريين (الملحدين) ينكرون الخالق ويطعنون في الدين.

NotebookLM

منهجُ العِترةِ: "فِكر" في مُواجهةِ التّجهيلِ

فِكر

أسّس الإمام الصادق صلواتُ الله عليه منهجًا يعتمد على إعمال العقل والتدبر في ملكوت الله، مكررًا عبارته: "فكر يا مفضل".
الأئمة صلواتُ الله عليهم يريدون منّا أن نحترم عقولنا ونتبصَّر في الحقائق.

وهذا المنهج النوراني يتناقض تمامًا مع منهج التجهيل والاستغباء (المنهج الديخي) الذي يمارسه بعض من يدّعون المرجعية في المؤسسة الطوسية المتخلفة، والذين ينظرون إلى الشيعة كعوام تُركب وتُساق بغير وعي.

المسافة شاسعة بين إمام يقول للمؤمن "فكر"، وبين من يريد مصادرة عقله.

NotebookLM

الدَّلِيلُ الأَوَّل: الغَرِيزَةُ الخَفِيَّةُ وَمَقَابِرُ الحَيَوَانَات

أين تذهب جثث الملايين من الحيوانات والطيور والوحوش عند موتها؟ عدد الحيوانات يفوق البشر، وأعمارها أقصر. لو تُركت جثثها لتعفنت الأرض وفسد الهواء وانتشر الوباء.

يقول الإمام الصادق صلواتُ اللهِ عليه: "فكّر يا مفضّل في خلقةٍ خلقة عجيبة جعلت في البهائم فإنهم يوارون أنفسهم إذا ماتوا كما الناس موتاهم وإلا فأين جيف هذه الوحوش والسباع وغيرها... فإذا أحسوا بالموت كمنوا في مواضع خفية فيموتون فيها ولولا ذلك لامتلات الصحاري منها حتى تفسد رائحة الهواء وتحدث الأمراض والوباء"

[تمَّ الالتزام بالمصدر]

NotebookLM

من الغريزة إلى التعليم الإلهي للبشر

استمرارًا لحكمة الدفن البيئية، يوضِّح الإمام الصادق صلواتُ اللهِ عليه كيف أن البشر
تعلموا هذه الحكمة التي وُضعت أصلاً كغريزة في البهائم لحفظ الأرض:

﴿فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾

[تم التحقق من القرآن الكريم]

﴿فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوَارِي سَوْءَةَ أَخِيهِ قَالَ يَا وَيْلَتَا أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِيَ سَوْءَةَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ﴾

[تم التحقق من القرآن الكريم]

NotebookLM

الدَّلِيلُ الثَّانِي: تَضَارِيسُ الرِّيَاحِ وَحُرَكَةُ المِيَاهِ

يبيّن الإمام الصادق صلواتُ اللهِ عليه هندسة الأرض وتدفّق المياهِ لمنع تعفّنها:

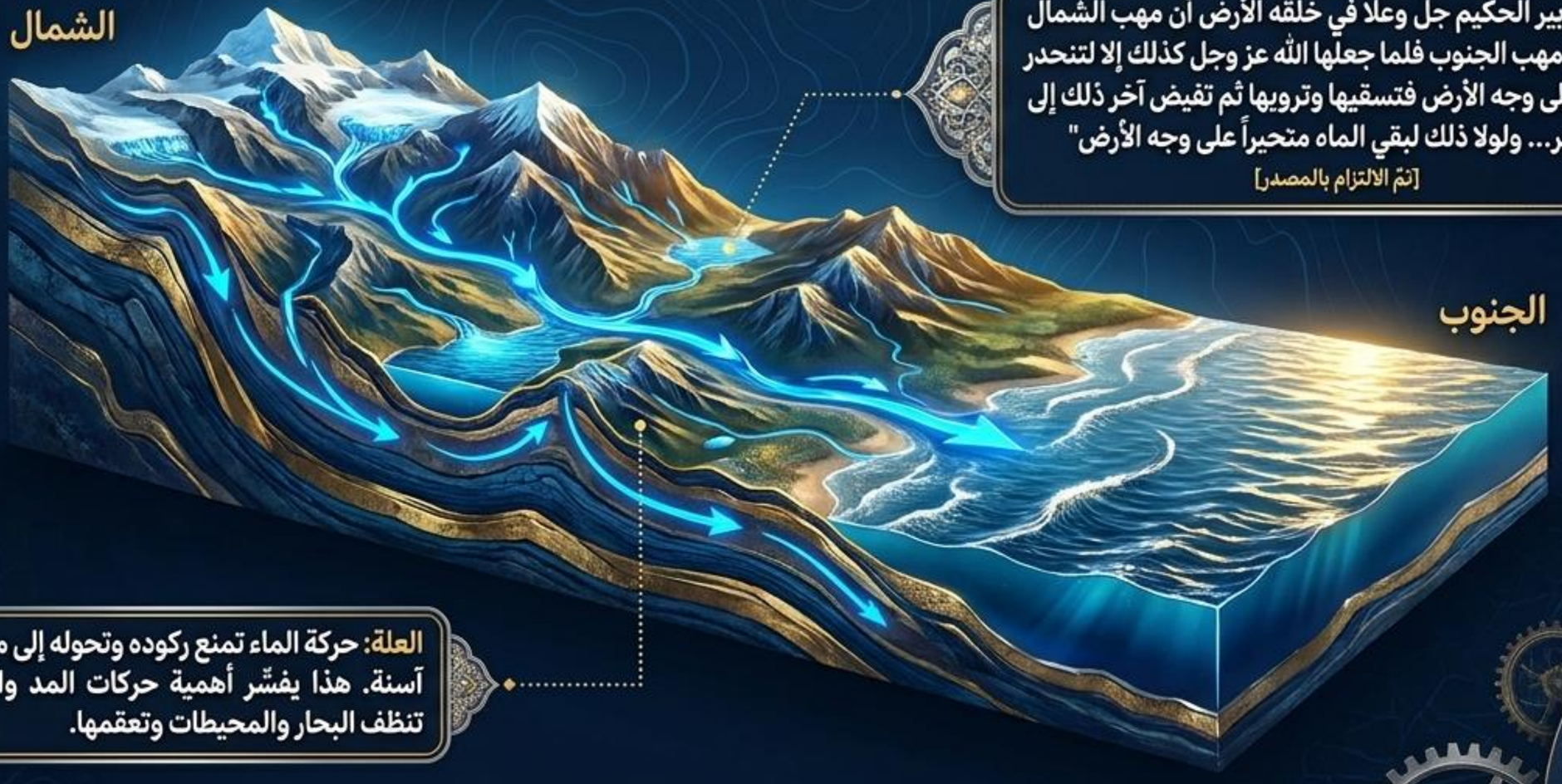

"ومن تدبير الحكيم جل وعلا في خلقه الأرض أن مهب الشمال أرفع من مهب الجنوب فلما جعلها الله عز وجل كذلك إلا لتنحدر المياه على وجه الأرض فتسقيها وترويها ثم تفيض آخر ذلك إلى البحر... ولولا ذلك لبقي الماه متحيراً على وجه الأرض"

[تمّ الالتزام بالمصدر]

العلة: حركة الماء تمنع ركوده وتحوله إلى مستنقعات آسنة. هذا يفسّر أهمية حركات المد والجزر التي تنظف البحار والمحيطات وتعقمها.

NotebookLM

الدَّليلُ الثَّالِث: الاقتصادُ العابرُ للمُحيطات

يستعرض الإمام الأهمية الاقتصادية الحيوية لكثرة المياه والبحار، بتشخيص دقيق من القرن الثاني الهجري:

"ثم هو بعد مركب للناس ومحمل لهذه التجارات التي تجلب من البلدان البعيدة كمثل ما يجلب من الصين إلى العراق ومن العراق إلى الصين فإن هذه التجارات لو لم يكن لها محمل إلا الظهر لبارت وبقيت في بلدانها وأيدي أهلها لأن أجر حملها كان يجاوز أثمانها"

[تمّ الالتزام بالمصدر]

لو لم تُخلق البحار لاتّكّل العالم على النقل البري، ولتجاوزت أجور الحمل أثمان البضائع، مما يؤدي للركود والكساد وانقطاع معايش الناس.

NotebookLM

الدَّلِيلُ الرَّابع: سَعَةُ الهُواءِ كَدرَعٍ وَاقٍ

أشـار الإمام الصادق صلواتُ اللّٰهِ عليه مبكرًا إلى أهمية سعة الغلاف الجـوي ومـا نعـرّفـه اليوم بالاحتباس الحراري والتلوث البيئي:

وهكذا الهواء لولا كثرته وسعته لاختنق هذا الأنام من الدخان والبخار الذي يتحيَّر فيه" ولا عجز عما يحول إلى السحاب والضباب"

[تمّ الالتزام بالمصدر]

رغم قلة التلوث الصناعي في زمانه، نبّه الإمام إلى أن حجـم الهـواء الهائل واتساعه هو صمام الأمان الـذي يحمـي الحيـوان والنبات والبشر من الاختناق بالدخان المنحتبس.

NotebookLM

الدَّلِيلُ الخَامِسُ: الهَنْدَسَةُ الفَلَكِيَّةُ وَاخْتِلَافُ الأَزْمَانِ

يكشف الإمام عن الارتباط الوثيق والمباشر بين حركة الأفلاك ووظائف الكائنات الحية على الأرض:

"فكّر في هذا الفلك بشمسه وقمره ونجومه وبروجه تدور على العالم. هذا الدوران الدائم بهذا التقدير والوزن لما في اختلاف الليل والنهار وهذه الأزمان الأربعة المتوالية من التنبيه على الأرض وما عليها من أصناف الحيوان والنبات من ضروب المصلحة... وهل يخفى على ذي لب أن هذا تقدير مقدِّر وصواب وحكمة من مقدر حكيم"

[تمّ الالتزام بالمصدر]

كل شيء في طبيعة الإنسان الجسدية (هرموناته، وظائفه الحيوية) مرتبط هندسيًا بهذا بهذا النظام الفلكي الدقيق.

NotebookLM

حجّة "الناعورة": الترس الخشبي والترس الكوني

رد حاسم من الإمام الصادق صلواتُ اللّٰهِ عليه على من يدّعي "الصدفة":

أفينكر أن يقول في دولاب خشب مصنوع بحيلة قصيرة لمصلحة قطعة من الأرض أنه كان بلا صانع ومقدر ويقدر أن يقول في هذا الدولاب الأعظم المخلوق بحكمة تقصر عنها أذهان البشر لصلاح جميع الأرض وما عليها أنه شيء اتفق أو اتفق أن يكون بلا صنعة ولا تقدير

[تمّ الالتزام بالمصدر]

إذا رفض العقل أن الناعورة الخشبية وُجدت صدفة، فكيف يُنكر الصانع في هذا النظام الكوني؟

ولو تعطل الكون قيد أنملة، هل يمتلك البشر حيلة لإصلاحه كما يصلحون آلاتهم؟

NotebookLM

النَّصِيبُ الأَعظَمُ: حُبُّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ

في ختام هذه الآيات الكونية، تبقى الحقيقة العظمى:
الخالق جلَّ وعلًا أظهر من أن يُبحث عنه بالأدلة المادية لمن امتلأ قلبه بالنور.

يقول الأئمة صلواتُ اللهِ عليهم في مناجاتهم:

مَتى غِبْتَ حَتّى تَحْتاجَ اِلى دَليل يَدُلُّ عَلَيْكَ، وَمَتى بَعُدْتَ حَتّى تَكُونَ الْآثارُ هِيَ الَّتى تُوصِلُ اِلَيْكَ،

عَمِيَتْ عَيْنٌ لا تَراكَ عَلَيْها رَقيباً، وَخَسِرَتْ صَفْقَةُ عَبْد لَمْ تَجْعَلْ لَهُ مِنْ حُبِّكَ نَصيباً

[تمَّ الالتزام بالمصدر]

النّصيب الأعظم من حب الله، هو الارتباط بوجهه الأعظم؛ حبٌّ يعتلج في الفؤاد لأمير المؤمنين والزهراء والحسن والحسين، وصولًا لإمام زماننا، الحجّة بن الحسن صلواتُ الله عليه.

NotebookLM